



قسم علم النفس



التسامح وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية

بحث مشتق من رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية

"تخصص صحة نفسية"

إعداد

مي محمد حسام الدين محمد شلش

إشراف

د/ علياء رجب السحيمي

مدرس بقسم علم النفس

كلية التربية – جامعة مدينة السادات

أ.د/ سليمان محمد سليمان

أستاذ ورئيس قسم علم النفس

كلية التربية – جامعة بني سويف

٢٠٢١م – ١٤٤٢هـ

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى التسامح وتقدير الذات والسعادة لدى طلاب المرحلة الثانوية، والكشف العلاقة الارتباطية بين التسامح وكل من تقدير الذات والسعادة لدى طلاب المرحلة الثانوية، والتنبؤ بالتسامح في ضوء كل من تقدير الذات والسعادة لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٥ - ١٨) سنة بمتوسط عمري قدره (١٦,٨١) عام، وانحراف معياري قدره (٠,٧٢) شهور، وتم استخدام مقياس تقدير الذات (إعداد روزنبرغ، ١٩٨٩) ومقياس السعادة (إعداد مجدي الدسوقي، ٢٠١٣) ومقياس التسامح (إعداد الباحثة)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التسامح والسعادة جاء متوسطاً عند طلاب المرحلة الثانوية بينما جاء مستوى تقدير الذات لديهم مرتفعاً، وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التسامح (الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تُعزى إلى متغير النوع (ذكور/إناث) لصالح الإناث من طالبات المرحلة الثانوية، ولا توجد فروق تُعزى إلى متغير الصف الدراسي (الأول/الثاني/الثالث)، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التسامح (الأبعاد، والدرجة الكلية)، وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التسامح (الأبعاد، والدرجة الكلية)، والسعادة (الأبعاد، والدرجة الكلية) لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأمكن التنبؤ بالتسامح من خلال تقدير الذات والسعادة لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأوصت الدراسة بالاهتمام بدراسة العوامل النفسية التي من شأنها تحسين التسامح وتقدير الذات والسعادة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الكلمات المفتاحية: التسامح - تقدير الذات - السعادة - طلاب المرحلة الثانوية

Abstract

The study aimed at detecting the level of tolerance, self-esteem, and happiness for secondary stage students and detecting the relation between tolerance and both self-esteem and happiness for secondary stage students, The study also aimed at predicting tolerance in the light of both self-esteem and happiness of them. The study sample consisted of (200) students of secondary school stage of ages between 15 and 18 with an average age of (16.81) years and a standard deviation of (.72) months. The researcher used some measures such as self-esteem scale prepared by Rosenberg, 1989), Happiness scale (prepared by Magdy Al Desouky, 2013), and tolerance scale (prepared by the researcher). The results of the study found that the level of both tolerance and happiness for secondary stage students was at an average level while self-esteem level for them was at a high level, also there are statistically significant differences on tolerance scale (sub-dimensions-

total grades) at a significant level of (.05) which is due to gender variable (males /females) in favor of female students of secondary school stage and there is no difference due to students' grade(first, second, and third). There is also Statistically significant positive correlation between tolerance (dimensions and overall degree) and self-esteem for secondary stage students . There is also statistically significant positive correlation between tolerance (dimensions and overall degree) and happiness (dimensions and overall degree) for secondary stage students. Tolerance can be predicted through self-esteem and happiness for secondary stage students. The study recommended paying attention to the psychological factors which can improve tolerance, self-esteem, and happiness for secondary stage students.

Key words: Tolerance, Self-esteem, Happiness, and secondary stage students.

مقدمة

يعد الاهتمام بالمرحلة الثانوية والاهتمام بالجوانب الشخصية والنفسية والاجتماعية والانفعالية للطلاب من الأمور الهامة في مجال علم النفس، وخاصة الاهتمام بالقيم والمفاهيم الإيجابية لدى طلاب المرحلة الثانوية لما لهم من أثر على جوانب شخصيتهم وتمتعهم بالصحة النفسية وقدرتهم على التكيف مع الآخرين وظروف الحياة، حتى يكون لديهم القدرة على فهم قدراتهم وامكانياتهم وكيفية توظيفها في التغلب على ضغوطات الحياة، والتمتع بالانسجام مع أفراد المجتمع في جو ودي مليء بالحب والتفاهم.

والتسامح يعتبر من أهم المفاهيم الإيجابية في علم النفس، فهو يساعد على الارتقاء بالأخلاق والمبادئ الفعلية التي تظهر من خلال تعاملات الأفراد مع بعضهم البعض، ويعد التسامح معياراً لمدى قدرة الفرد على المشاركة والتفاعل مع الآخرين الذين لديهم أفكار مختلفة، فالتسامح له أهمية كبيرة في حفظ حقوق الإنسان، والتعايش السلمي بين الأفراد، وتوفير الأمن والسلام داخل المجتمع.

ويُعد التسامح جزءاً أساسياً من الحياة الإنسانية فهو من العمليات الشخصية المعبرة عن رد فعل تجاه الآخرين في المواقف المختلفة، فإن أغلب الاضطرابات الإنسانية تحدث نتيجة اللوم الزائد على النفس أو الآخرين أو المجتمع، لذلك اعتبر الباحثين أن التسامح بناء نفسي وطريق للعلاج النفسي أيضاً يستخدم في حل المشكلات بين الأفراد داخل العلاقات الاجتماعية وحل الصراعات؛ حيث إن التسامح يساعد على الصحة الانفعالية، وإنشاء علاقات صحيحة قائمة على الحب والتفهم (جبهان شفيق، ٢٠١٩، ٣٣٧).

وكذلك فإن تقدير الفرد لذاته وإدراكه لها وتقييمه لذاته وسلوكه وإدراكه لإمكانياته وقدراته يجعله محددًا لسلوكه في المستقبل، فيستمر في تنمية وتطوير ذاته وقدراته وإمكانياته عندما يكون متقبلاً لذاته، أما إذا كان غير متقبلاً لذاته نجده يحول طاقته إلى الهدم أكثر من البناء، فإن تقدير الذات يعتبر مكوناً ديناميكياً قادراً على تغيير سلوك الفرد وتنظيمه وضبطه (سومية قدي، ٢٠١٩، ١٩)

ورأى سيلجمان (٢٠٠٨، ٩) أن السعادة الحقيقية تتحقق لدى الفرد عندما يستطيع تحديد جوانب القوة الأساسية لديه وتميئتها واستخدامها في الحياة اليومية بكل جوانبها، فإن شعور الفرد بالحب والسعادة يؤدي إلى الانسجام الداخلي وترك مشاعر الاستياء والرفض، كما أن الأشخاص السعداء يتميزون بثقافة التسامح وحب الآخرين، ويتفاعلون مع الأحداث بطريقة جيدة بعيداً عن المبالغة بمشاعر الغضب والتشاؤم، كما يمكنهم تخطي لحظات الفشل والبدء من جديد.

مشكلة الدراسة

تحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما مدى الإسهام النسبي لمتغيري تقدير الذات و السعادة في التنبؤ بالتسامح لدى طلاب مرحلة الثانوية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس أسئلة فرعية هي:

- ١- ما مستوى التسامح وتقدير الذات والسعادة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية؟
- ٢- ما مدى الاختلاف بين الذكور والإناث في التسامح لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية؟
- ٣- ما مدى الاختلاف بين طلاب وطالبات الصف (الأول- الثاني- الثالث) في التسامح لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية؟
- ٤- ما العلاقة بين التسامح وكل من تقدير الذات والسعادة لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلي:

- ١- التعرف على مستوى التسامح وتقدير الذات والسعادة لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٢- التعرف على الفروق بين الجنسين في التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٣- التعرف على الفروق بين طلاب الصفوف الثلاثة في التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٤- دراسة العلاقة بين التسامح وكل من تقدير الذات والسعادة لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٥- التنبؤ بالتسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء كل من تقدير الذات والسعادة.

أهمية الدراسة

أ- الأهمية النظرية:

- ١- تناولت الدراسة المرحلة الثانوية التي تعتبر من المراحل المهمة في حياة الطالب النمائية، لما لها من أهمية في تكوين شخصية الطالب وتشكيل سلوكه.
- ٢- تشكل إضافة جديدة للأدب التربوي في مجال علم النفس ومجال الصحة النفسية لتناولها بعض موضوعات علم النفس.
- ٣- الاهتمام بدراسة بعض مفاهيم علم النفس (التسامح- تقدير الذات- السعادة) لدى طلاب المرحلة الثانوية وحثهم على تطبيق هذه المفاهيم من خلال تعاملاتهم اليومية.

ب- الأهمية التطبيقية:

- ١- الاستفادة من الدراسة في تصميم البرامج الإرشادية لتحسين التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٢- وفرت الدراسة مقياس لقياس التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية.

مصطلحات الدراسة

أ. التسامح Tolerance

وعرفت الباحثة التسامح بأنه عملية معرفية ونفسية تقوم على قرار واع، ومتعمد للتخلص من المشاعر السلبية، مثل الاستياء، والانتقام، واستبدال المشاعر السلبية بأخرى إيجابية، مثل الرحمة والتعاطف مع المسيء.

وإجرائياً: هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التسامح (إعداد الباحثة)

ب. تقدير الذات Self-esteem

عرف روزنبرج (Rosenberg, 1979, 833) تقدير الذات بأنه اتجاهات الفرد الشاملة - سالبة أو موجبة - نحو نفسه، وهذا يعني أنه في تقدير الذات المرتفع يعتبر الفرد نفسه ذا قيمة وأهمية، بينما يعني تقدير الذات المنخفض عدم الرضا عن الذات أو رفض الذات أو احتقار الذات، أي أن تقدير الفرد لذاته يعني الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية وتقييم الآخرين له. وإجرائياً: هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس تقدير الذات (إعداد Rosenberg, 1979).

ج. السعادة Happiness

عرف مجدي الدسوقي (٢٠١٣، ١٩) السعادة بأنها "حالة انفعالية وعقلية تتسم بالإيجابية، يختبرها الفرد ذاتياً، وتستمد من إدراكه للمواقف، وطريقة تفكيره فيها، وتتضمن هذه الحالة الشعور بالرضا والاشباع، والقناعة، وتقبل الذات والإيجابية، والتحرر من القلق والمشقة، والقدرة على أن يعيش حياة ممتعة خالية من الاضطرابات النفسية، والقدرة على التأثير في الأحداث بشكل إيجابي".

وإجرائياً: هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس السعادة (إعداد مجدي الدسوقي، ٢٠١٣).

الإطار النظري

التسامح

التسامح اصطلاحاً

اختلفت التعريفات حول مفهوم التسامح حيث تعددت رؤى وتوجهات الباحثين، فتم تناول مفهوم التسامح من اتجاهات متعددة من حيث أنه اتجاه أو سمة أو حالة إلا أن كل الاتجاهات اتفقت في مضمونها على كيفية توظيف التسامح بشكل إيجابي للتعايش بسلام مع الحياة من حوله سواء مع نفسه أو الآخرين، وكذلك المواقف الحياتية أيضاً. وتعرف الباحثة التسامح أنه عملية معرفية ونفسية تقوم على قرار واع وتمد لتخلص من المشاعر السلبية، مثل الاستياء، والانتقام، واستبدال المشاعر السلبية بأخرى إيجابية، مثل الرحمة والتعاطف مع المُسيء.

أبعاد التسامح

رأي (Boonyarit, 2017, 3-4) أن أبعاد التسامح هي:

- ١- التغلب على الأفكار السلبية تجاه المُسيء، والرغبة في التخلي من الانتقام تجاه المُساء إليه، وضبط المشاعر السلبية، ومن ثم الاستعداد للتسامي على الإساءة التي يلقاها الفرد.
- ٢- التخلي عن الحكم السلبي تجاه المُسيء، ومحاولة فهم سبب المخالفة بين المُساء إليه والمُسيء، وفهم وجهه نظر المُسيء، والمرونة في التفكير واحترام الآخرين، واستبدال المشاعر السلبية بأخرى إيجابية، والبعد عن إصدار استجابات سلبية تجاه المُسيء، ومن ثم ارتفاع الدافعية للتصالح والنية الحسنة تجاه المُسيء.
- ٣- تعزيز الأفعال الإيجابية تجاه المُسيء من خلال تعزيز الفكر الإيجابي والعواطف الإيجابية، مثل التعاطف واللفظ واللين والشعور الطيب، حتى يستطيع المُساء إليه أن يكون قادراً على التصرف بطريقة ودية مع المُسيء، والعمل على تنمية الاستجابات الإيجابية، ورؤية الجانب الإيجابي للتسامح المتمثل في البراءة وحب السلام، وتعزيز ثقافة السلام محل مشاعر الكراهية والانتقام.
- ٤- الإيمان بفائدة التسامح، حيث يدرك المُساء إليه أن مسامحة الآخرين هي الطريقة التي تقود إلى الرضا عن الحياة، وأن التسامح يرسى قواعد التصالح في التعاملات حتى نصل إلى مرحلة التعاون والسلام مع الآخرين والشعور بالراحة.

النظريات المفسرة للتسامح

نظرية جوردن البورت:

يُعتبر البورت أن السمة هي وحدة بناء الشخصية، وأن لكل شخصية نمطها الخاص الفريد من السمات، وتلعب هذه السمات دوراً أساسياً في توجيه سلوك الفرد، وذهب البورت أن التسامح سمة تكشف عن نفسها من خلال استجابات الفرد المختلفة، وسلوكه التوافقي والتعبيري (الذي يدل على مستوى السمة عند الفرد). ويعتبر البورت التسامح سمة نابغة من المرونة العقلية لدى الفرد، ومنها يعتقد أن للمشكلة الواحدة أكثر من حل، وتلك المرونة تجعل الفرد يحترم ويتقبل ويتفهم الآخرين، كما أنه لا يميل إلى السيطرة أو فرض الرأي عليهم، ولا يقبل منطق القيمتين، ويرفض وجهة النظر التي تقول أن البشر نوعين فقط (أقوياء - ضعفاء)، فهو شخص مرن لا يمانع من الاعتذار إذا كان مخطئاً، ويتحمل زلات الآخرين (Allport, 1970, 400-411).

نظرية التعلم الاجتماعي:

ذهبت هذه النظرية إلى أن التسامح جزء من ثقافة المجتمع، إذ أنه يُكتسب مثلما تُكتسب السلوكيات والاستجابات المختلفة في المجتمع، فتؤكد النظرية على أن الفرد يكتسب التسامح من عدمه من خلال التنشئة الاجتماعية، حيث أن الطفل يعيش ضمن مجموعة من الأفراد يتفاعل معهم ويتأثر بهم ويؤثر فيهم، وهو أيضاً يلاحظ سلوكياتهم وعاداتهم واتجاهاتهم واستجاباتهم للمواقف المختلفة، ويعمل على تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد، فنجد أن الفرد يكون لديه خبرات تعلم تؤثر على حياته اللاحقة لمثل المواقف المتشابهة (Marx, 1970, 362).

تقدير الذات

تقدير الذات اصطلاحاً

تعددت وجهات النظر في تعريف تقدير الذات ومن أهمها :

وصف تقدير الذات بأنه تقييماً :

عُرف بأنه هو "التقييم الذي يضعه الفرد لنفسه والحكم عليها بالسلب أو الإيجاب والحكم على مدى كفاءته الشخصية" (إيمان لوصيف، ١٨، ٢٠١٨).

وصف تقدير الذات بأنه حاجة :

عرف ماسلو تقدير الذات من خلال حاجتين أولهما: الحاجة التي تتضمن الرغبة القوية في الإنجاز والكفاءة والثقة بالنفس والقدرة على الاعتمادية، وثانيهما: حاجات مشتركة مع الاتجاه الأول، وتتضمن أيضاً الرغبة في الحصول على الهيبة والإعجاب، فالأفراد لديهم حاجة حقيقة للتقدير من الآخرين (Maslow, 1970, 156).

وصف تقدير الذات بأنه حالة :

وذهب أحمد محمد (٢٠١٤ ، ٣٤١) بأنه "تقدير للجانب الانفعالي للذات أي مشاعر الفرد تجاه ذاته وتقديره لكفاءتها ويعتمد على التقدير الإيجابي من الآخرين فإذا ما اكتسب الفرد اعتباراً معيناً من الآخرين استدمجه في ذاته وتصرف بناءً عليه أي تبعاً لتقييم الآخرين وأحكامه".
وصف تقدير الذات بأنه اتجاهاً :

فهو اتجاهات الفرد الشاملة - سالبة أو موجبة - نحو نفسه، وهذا يعني أنه في تقدير الذات المرتفع يعتبر الفرد نفسه ذا قيمة وأهمية، بينما يعني تقدير الذات المنخفض عدم الرضا عن الذات أو رفض الذات أو احتقار الذات، أي أن تقدير الفرد لذاته يعني الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية وتقييم الآخرين له (Rosenberg, 1979 , 833)؛ وتتبنى الباحثة هذا التعريف في الدراسة الحالية.

مستويات تقدير الذات

تقدير الذات المرتفع

يتكون تقدير الذات المرتفع لدى الأفراد نتيجة تقبل الفرد لذاته، وتكوين صورة إيجابية تتسم بالثقة بالنفس وقوة الإرادة، وتقديرها واحترامها، والمحافظة على مكانتها، والتمسك بالاستقلال لنفسه (حنان عبدالعزيز، ٢٠١٢، ٣٦).

ويتسم أصحاب هذا المستوى بأنهم يشعرون بالرضا عن الذات، والافتخار، والاعتزاز بها؛ ولكن لا يعتبرون أنفسهم أعلى أو أفضل من غيرهم ولا يتعالون على الآخرين، ويتسمون بأنهم واثقون من أنفسهم ولا يشعرون بأنهم جديرين بالحياة، يقبلون أنفسهم بدون قيد أو شرط ويتسمون بالحسم، ويبحثون دائماً عن التطوير والتحسين لذواتهم، فهم اجتماعيون، وانبساطيون، ويتمتعون بعلاقات جيدة مع الآخرين، يشعرون بالسلم ومتصالحون مع أنفسهم، كما أن لديهم شعور عالٍ بالرضا عن الذات والاعتزاز بالنفس، مقدرين قيمتهم وأهميتهم في المجتمع، فهم أشخاص ناجحين وجديرين بالاحترام، لديهم قدرة على التعبير عن أفكارهم، ومشاعرهم، وآرائهم بطريقة جيدة (رانجيت مالهي، روبرت ريزنر، ١١، ٢٠٠٥).

تقدير الذات المنخفض

تقدير الذات المنخفض هو عدم رضا الفرد بحق ذاته أو رفضها، فهو يشعر بالإحباط، وينتابه الإحساس بالعجز والقلق نحو التعامل مع الآخرين، ومن سماته: احتقار الذات والتشاؤم، وتعديل أرائه خوفاً من سخرية الآخرين، وعدم الشعور بالكفاءة (Rosenberg, Camp, Grimley, & Thomson, 1967, 268).

يتكون تقدير الذات المنخفض نتيجة خبرات سلبية متراكمة بحيث يتكون لدى الفرد فكرة غير منتظمة عن نفسه، وعدم قدرته على التكيف على متغيرات الحياة والظروف الاجتماعية وشعوره أيضاً بالقلق الدائم والتردد (حنان عبدالعزيز، ٢٠١٢، ٣٧-٣٨).

فهم يركزون على عيوبهم ومواطن ضعفهم، وينصاعون إلى آراء الجماعة وأحكامها وأفكارها دون نقد، ولديهم توقعات منخفضة عن أنفسهم أدنى من الواقع، ويعانون من مشاعر الدونية والعجز، وعدم تقبل الذات والإحباط ويفقدون ثقتهم بأنفسهم فلا يتحملون مواجهة المشكلات والضغوطات المختلفة، ويعتبرون أنفسهم فاشلين غير جديرين بالحياة (مروة عبد الحميد، ٢٠١٨، ٨٧).

مستوى تقدير الذات المتوسط

هو القيمة التي تتوسط مقياس تقدير الذات، ويقع تقدير الذات المتوسط بين المستويين المرتفع والمنخفض وهو يقع منتصف خصائص وسمات كل مستوى، كما يحاول أصحاب هذا المستوى الوصول إلى مستويات أفضل من مستواهم، بحيث لا يقع الفرد في نفس أخطائه القديمة ويحاول الاستفادة من الخبرات السابقة (علاء الدين كفاي، ١٩٩٧، ٥٠).

النظريات المفسرة لتقدير الذات

نظرية روزنبرج

تناول روزنبرج في دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، من خلال المعايير المساندة في الوسط المحيط بالفرد، الذي يشمل الوسط الاقتصادي والاجتماعي والديني وظروف الناشئة. واعتبر روزنبرج أن تقدير الذات هو مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو ذاته إما بالإيجاب أو السلب، كما اهتم روزنبرج بتقييم المراهقين لذواتهم، واهتم بتطوير صورة الذات الإيجابية في مرحلة المراهقة، وعمل على توضيح الدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته، واهتم بإبراز العلاقة بين تقدير الذات المكون في إطار الأسرة، وأساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلاً، واعتمد على مفهوم الاتجاه باعتباره إدارة محورية تربط السابق من الأحداث والسلوك واللاحق منها (المرجع السابق، ١٦٧).

نظرية زيلر

افترض زيلر في هذه النظرية أن تقدير الذات يتطور ويتكون بلغة الواقع الاجتماعي، فهو ينشأ داخل الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، ويعتبر زيلر أن تقدير الذات هو المتغير الوسيط بين الذات والعالم الواقعي، كما يشير زيلر إلى أن مفهوم تقدير الذات يرتبط بتكامل الشخصية من ناحية والقدرة التي يستجيب بها الفرد المثيرات المختلفة من ناحية أخرى. وافترض أن شخصية الفرد التي يحظى بدرجة عالية من التكامل تتمتع بدرجة عالية من تقدير الذات، وتحظى شخصيته أيضاً بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويساعدها في أن تؤدي وظائفها بكفاءة. كما أطلق زيلر مفهوم تقدير الذات الاجتماعي الأول، فيرى أن مستويات تقدير الذات (مرتفع- منخفض) تنشأ من خلال التفاعل الاجتماعي، لذا فإنه يؤكد على أهمية التفاعل الاجتماعي في تحقيق ونشأة تقدير الذات (عايدة ذيب، ٨٣، ٢٠١٠).

السعادة

السعادة اصطلاحاً

نظر الباحثين للسعادة من خلال نظرتين مختلفتين وهما :

- نظرة نفسية وجدانية: تتمثل في الشعور باللذة والمتعة والسرور والفرح ومشاعر الأمن والطمأنينة.

- نظرة معرفية عقلية: تتضمن ما يدركه الفرد من الرضا العام عن حياته ككل.

السعادة من خلال النظرة النفسية الوجدانية :

وأشارت علا عبدالرحمن (٢٤، ٢٠١٩) إليها على أنها "شعور داخلي مفرح ومبهج لدى الفرد، وإحساسه بأعلى مراتب القناعة في حياته أيًا كانت ظروفه الاجتماعية أو الاقتصادية، وتظهر تلك المشاعر الإيجابية، والرضا عن حياته في سلوكياته وأقواله وأفعاله وعمله وتفاعله مع الآخرين، ويتحول لشخص فعال إيجابي مع نفسه والآخرين ."

السعادة من خلال النظرة المعرفية العقلية:

ونظر لها كل من مروة الدمرداش، وطلعت منصور، وسميرة شند (٢٠١٠، ٤١٦) على أنها حالة معرفية يعبر عنها الفرد بإيجابية تجاه المواقف المختلفة في حياته، ولها محددات داخلية وخارجية؛ فالداخلية مثل شعور الفرد بالضبط والهدوء وقدرته على تحقيق الذات، والخارجية مثل توافر الحاجات الأساسية للحياة الإنسانية، وينتج عن تلك الحالة القدرة على الاستمتاع بأوقات العمل والفراغ.

في حين ركز بعض الباحثين على التوفيق بين النظرتين السابقتين، بين النظرة الوجدانية والنظرة المعرفية وتقديم مفهوم شامل للسعادة، ومنهم مجدي الدسوقي (٢٠١٣، ١٩) فرأى أن السعادة هي "حالة انفعالية وعقلية تتسم بالإيجابية يختبرها الفرد ذاتياً، وتستمد من إدراكه للمواقف، وطريقة تفكيره فيها؛ وتتضمن هذه الحالة الشعور بالرضا والإشباع، والقناعة، وتقبل الذات والإيجابية، والتحرر من القلق والمشقة، والقدرة على أن يعيش حياة ممتعة خالية من الاضطرابات النفسية، والقدرة على التأثير في الأحداث بشكل إيجابي". وتتبنى الباحثة هذا التعريف في دراستها.

مكونات السعادة

يشير أرجايل (١٩٩٣، ١٤) إلى ثلاثة مكونات أساسية للسعادة وهي :

١- الرضا عن الحياة ومجالاته المختلفة

٢- الاستمتاع والشعور بالبهجة (الوجداني الإيجابي)

٣- العناء بما يتضمنه من قلق واكتئاب (الوجداني السالب)

واتفق كل من علا عبد الرحمن (٢٠١٩ ، ٢٤)، وفيصل العنزي ولؤلؤة الجاسر

(٢٠١٩،٥١) أن للسعادة ثلاثة مكونات هي:

١- **المكون الانفعالي:** ويسمى أيضاً بالوجدانية الإيجابية، ويتمثل في شعور الفرد بالفرح والسرور والاستمتاع والبهجة والانبساط، والبعد عن الاكتئاب أو التعاسة أو الحزن.

٢- **المكون المعرفي:** يتمثل في التقدير العقلي لدى الفرد للرضا عن الحياة، ونجاحاته في مجالات الحياة المختلفة، مثل تحقيق الذات، الصحة، الدخل، العلاقات الاجتماعية، الأبناء، الزواج، ويتمثل أيضاً في مدى اقتناع الفرد برزقه والرضا عنه، ويكون ذلك نتاج التربية على مثل وقيم معينة .

٣- **غياب الوجدان السلبي:** يمثل غياب المشاعر غير السارة والمشاعر الحزينة أو الاليمة، وقد يكون غياب نسبي أو مطلق للمشاعر على حسب الأفراد.

النظريات المفسرة للسعادة

نظرية اللذة والألم

يعتبر أفلاطون أول من قدم نظرية اللذة والألم، وأشار إليهما على أنهما ترجمة لحالة العقل يواجهه، بهما انفعالات وسلوكيات الإنسان من حب وكره. لذلك اعتبر أفلاطون الانفعالات والسلوكيات دائماً قصدياً واللذة والألم أفضل طريق لفهم الإنسان لذاته، فاللذة دائماً تتعلق بشيء ما قد يكون محدد نسبياً لدى كل فرد ولكنها تختلف من فرد لآخر، والألم هو أفضل فرصة لإظهار المواهب واختيار فضائل النفس، ولولا الألم لم يشعر الإنسان باللذة ويستمتع بها، وللألم دور مهم في توجيه الفرد لتجنب مصادر وأسباب الألم.

وذهبت هذه النظرية أيضاً أن لكل فرد احتياجات وأهداف، وعدم تحقيقها أو تلبيتها تعد نقصاً في حياته، وأن اللذة تأتي من إشباع الأهداف والاحتياجات ومن ثم الشعور بالنجاح والسعادة، وعدم إشباعها يؤدي إلى شعور الفشل والإحباط والندم والألم (داليا مؤمن ، ٢٠٠٤ ، ٤٢٨).

نظرية السعادة الحقيقية

اعتبر سيلجمان هذه النظرية بمثابة تحليل عملي للسعادة ورأى أن هناك ثلاث توجيهات للسعادة الحقيقية وهي:

المتعة

حيث رأى سيلجمان أن الفرد الذي يعيش حياة ممتعة، ملبياً معظم رغباته فإن ذلك يزيد من المشاعر الإيجابية لديه ويقلل المشاعر السلبية.

المشاركة

وقال أن الفرد يعيش حياته باحثاً عن الأنشطة والممارسات التي تسمح له بالتدفق والارتباط المباشر بالحياة من حوله، بحيث يشعر الفرد بأهمية ذاته داخل الجماعة التي يعيش فيها. ويرى سيلجمان أنه من أجل تحقيق التدفق والانخراط العميق السلس، يجب عليه الاعتماد على مواطن القوة لديه ويتعلم كيف يمكن استغلالها من أجل مشاركة فعالة.

المعنى

وذهب سيلمجان إلى أن الفرد يعيش حياة ذات معنى، بحيث ينتمي إلى شيء أكبر منه، وقد يتمثل ذلك في الكيانات الأكبر منه مثل الأسرة، والدين، والمجتمع، فهو يحاول أن يخدم هذه الكيانات محققاً رغباته من خلال مشاركته الفعالة 2. (Seligman & Royzman, 2003)

المنهجية والإجراءات المتبعة في الدراسة

المنهج: تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي.

العينة: تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس الثانوية بكوم حمادة .

الأدوات المستخدمة: استخدمت الباحثة الأدوات التي تتناسب طبيعة عينة الدراسة ومنهج الدراسة وهي مقياس التسامح ومقياس تقدير الذات ومقياس السعادة.

وقامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على عينة قوامها (١٢٠) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٥ - ١٨) سنة بمتوسط عمري قدره (١٦,٨١) عام، وانحراف معياري قدره (٠,٧٢) شهور، بهدف التحقق من أدوات الدراسة (التسامح، وتقدير الذات، والسعادة) للتطبيق على أفراد العينة الميدانية، من خلال حساب الصدق والثبات بالطرق الإحصائية الملائمة.

١- مقياس التسامح إعداد الباحثة.

قامت الباحثة بإعداد مقياس التسامح، وتضمن المقياس مجموعة من العبارات الموجبة والسالبة والتي وزعت على أبعاده كما بالجدول الآتي:

العبارات السالبة		العبارات الموجبة		الأبعاد
العدد	الترتيب	العدد	الترتيب	
٧	١-٩-١٣-٢٩-٤١-٣٧-٣٣	٦	٥-١٧-٢١-٢٥-٤٥-٤٩	البعد الأول: المشاعر والأفكار السلبية.
٤	١٤-٢٦-٣٤-٤٦	٩	٢-٦-١٠-١٨-٢٢-٣٠-٤٢-٥٠	البعد الثاني: التخلي عن الحكم السلبي.
٤	٣١-٣٩-٤٣-٤٧	٨	٣-٧-١١-١٥-١٩-٢٣-٣٥-٢٧	البعد الثالث: تعزيز الأفعال الإيجابية.
٤	٤-١٢-٣٦-٥١	٩	٨-١٦-٢٠-٢٤-٢٨-٣٢-٤٠-٤٤-٤٨	البعد الرابع: الايمان بفائدة التسامح.
١٩		٣٢		المقياس ككل

وقامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس كالاتي:

ثبات المقياس:

ولحساب ثبات المقياس تم الاستعانة بمعامل ألفا كرونباخ لتحديد قيمة معامل الثبات، وذلك للمقياس ككل، ولكل بعد من أبعاده على حدة؛ وتبين أن معاملات ثبات مقياس التسامح

لدى طلاب المرحلة الثانوية ككل ولكل بعد من أبعاده على حدة في مستويات مرتفعة، وكانت قيمة الثبات تمثل ٠.٩١، مما يشير إلى إمكانية الوثوق في نتائج تطبيقه على عينة الدراسة الحالية.

الصدق العاملي الاستكشافي:

قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية، بتحليل المكونات الأساسية بطريقة هوتلنج على العينة الاستطلاعية سالفة الذكر قبل التدوير، ثم تدوير المحاور بطريقة فاريماكس Varimax، وأسفرت نتائج التحليل العاملي عن وجود أربعة عوامل الجذر الكامن لهم أكبر من الواحد الصحيح، ودالة إحصائية على محك كايزر، ويوضح الجدول الآتي التشعبات الخاصة بهذه العوامل بعد التدوير، وتبين أن جميع التشعبات للعبارة دالة إحصائية حيث إن قيمة كل منها أكبر من أو تساوي (٠,٣٠) على محك جيلفورد.

الأبعاد	نسبة التباين	الجذر الكامن
البعد الأول: المشاعر والأفكار السلبية.	١٢.١ %	٥.٢٨
البعد الثاني: التخلي عن الحكم السلبي.	٦.٤ %	٤.٧٢
البعد الثالث: تعزيز الأفعال الإيجابية.	٨.٣ %	٦.٧١
البعد الرابع: الايمان بفائدة التسامح.	١٠.٨ %	٥.٣٩

يُستنتج من نتائج الجدول السابق أن الأداة البحثية (مقياس التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية) تتسم بدرجة عالية من الصدق العاملي.

الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة في الدراسة الحالية التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والبُعد الذي تنتمي إليه، ودرجة كل بُعد والدرجة الكلية؛ وكانت المعاملات دالة عند مستوى (٠,٠١)، وكذلك تبين السابق أن كافة عبارات مقياس التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية، تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي بينها وبين البعد الذي تنتمي إليه وبالمقياس ككل، أي أنه يوجد اتساق بين كافة العبارات في تحقيق ذات الهدف من البعد والغاية الأساسية من المقياس ككل.

٢- مقياس تقدير الذات (Rosenberg, 1989).

ولحساب ثبات المقياس تم الاستعانة بمعامل ألفا كرونباخ، ومعامل التجزئة النصفية لتحديد قيمة معامل الثبات، وذلك للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده على حدة، وكانت قيمة معامل ألفا ٠.٨٨، وقيمة التجزئة النصفية ٠.٨٦، ويتضح أن معاملات ثبات مقياس السعادة

لدى طلاب المرحلة الثانوية ككل ولكل بعد من أبعاده على حدة في مستويات مرتفعة. مما يشير إلى إمكانية الوثوق في نتائج تطبيقه على عينة الدراسة الحالية. وقامت الباحثة في الدراسة الحالية التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والبُعد الذي تنتمي إليه، ودرجة كل بُعد والدرجة الكلية؛ وكانت قيم الاتساق الداخلي دالة عند مستوى (٠,٠١). مما يشير إلى إمكانية الوثوق في نتائج تطبيق هذا المقياس على عينة الدراسة الحالية. ٣- مقياس السعادة (مجدي الدسوقي، ٢٠١٣)

ولحساب ثبات المقياس تم الاستعانة بمعامل ألفا كرونباخ، ومعامل التجزئة النصفية لتحديد قيمة معامل الثبات، وذلك للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده على حدة، وكانت قيمة معامل ألفا ٠,٨٨، وقيمة التجزئة النصفية ٠,٩٠، ويتضح أن معاملات ثبات مقياس السعادة لدى طلاب المرحلة الثانوية ككل ولكل بعد من أبعاده على حدة في مستويات مرتفعة. وقامت الباحثة في الدراسة الحالية التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والبُعد الذي تنتمي إليه، ودرجة كل بُعد والدرجة الكلية؛ وكانت قيم الاتساق الداخلي دالة عند مستوى (٠,٠١).

مما يشير إلى إمكانية الوثوق في نتائج تطبيق هذا المقياس على عينة الدراسة الحالية.

نتائج الدراسة

النتائج الخاصة بالفرض الأول وتفسيرها:

- مستوى التسامح وتقدير الذات والسعادة لدى عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية متوسطاً. (أ) مقياس التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية:
- تبين أن مستوى التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية ككل عند وزن نسبي " ٧٥,٨ % " وذلك يمثل مستوى متوسط.
- جاءت الأوزان النسبية لأبعاد مقياس التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية، في الرتبة الأولى (البعد الثاني: التخلي عن الحكم السلبي)، وفي الرتبة الثانية (البعد الرابع: الايمان بفائدة التسامح)، وفي الرتبة الثالثة (البعد الأول: المشاعر والأفكار السلبية)، وجاء في الرتبة الأخيرة (البعد الثالث: تعزيز الأفعال الإيجابية).

ومما سبق يتبين أن طلبة المرحلة الثانوية في عينة الدراسة لديهم مستوى متوسط من التسامح، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد اللطيف مومني، ٢٠١٣)، والتي بينت أن مستوى التسامح كان متوسطاً لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة (كامل دسوقي، ٢٠١٧) التي أثبتت أن طلاب كلية التربية يتمتعون بمستوى متوسط من التسامح، في حين اختلفت نتائج هذا الفرض مع دراسة (عبدالله الغامدي، ورمضان سالم، ٢٠١٩) والتي ذكرت أن الطلاب الموهوبين من طلاب

المرحلة الثانوية لديهم تسامح مرتفع، وذكر الباحثان أن سبب هذه النتيجة يرجع إلى دور التنشئة والتربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وكذلك بينت نتائج دراسة (خالد عبدالله، ٢٠٢٠) أن الطلبة الموهوبين من طلاب المرحلة الثانوية لديهم مستوى مرتفع من التسامح.

وقد تعزى نتيجة هذا الفرض إلى أن اتخاذ قرار التسامح يصعب على طالب هذه المرحلة، حتى لا يفسر على أنه ضعف ويتبين ذلك من درجات أبعاد المقياس، فنجد أن الطالب يتخلى عن الحكم السلبي بدرجة مرتفعة، يليه إيمانه بفائدة التسامح، ويحاول بعد ذلك التغلب على مشاعره وأفكاره السلبية، ويأتي بعد ذلك تعزيز الأفعال الإيجابية، والتي تكون متمثلة في قرار التسامح من خلال سلوكه.

وقد تعزى نتيجة هذا الفرض إلى توسط التماسك الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، بسبب أن الطالب لديه خوف من التسامح، حتى لا يُعرض إلى الخزي مرة أخرى من الآخرين، أو وجود تجارب سيئة في مسامحة الآخرين، أو بسبب سوء التفاهم مع الآخرين في الوصول لحل إلى مشكلاتهم.

(ب) مقياس تقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية:

- تبين أن مستوى تقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية ككل عند وزن نسبي " ٧٨,٣ % " وذلك يمثل مستوى مرتفع.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (أمجد غنايم، وسعيد الأعظمي، ٢٠١٠) التي بينت أن طلاب المرحلة الثانوية يتمتعون بدرجة مرتفعة من تقدير الذات، في حين أن نتائج دراسة (عبدالله المهايرة، ورائيه عمر، ٢٠٢١) بينت أن المراهقين لديهم مستوى تقدير ذات متوسط.

وتُرجع الباحثة النتيجة السابقة إلى أن سبب ارتفاع تقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية يرجع إلى الدعم الأسري لهم منذ الطفولة، وهذا ما ذكره روزنبرغ حيث أكد على دور الأسرة في تقدير المراهقين لذواتهم، كما يرجع إلى توافر العناية والاهتمام بأفراد هذه المرحلة من قبل الوالدين، حتى يضمنوا سلامة توافقهم النفسي والاجتماعي.

وقد يرجع ذلك بسبب أن تقدير الذات يتشكل من خلال التفاعل مع الآخرين، وفي هذه المرحلة يحاول الفرد فعلياً الارتقاء بمستوى تفاعله مع الآخرين، والاندماج معهم؛ فهو دائماً يسعى إلى أن يفرض نفسه في أسرته وفي المجتمع، كي يحظى باحترام وتقدير الآخرين.

(ج) مقياس السعادة لدى طلاب المرحلة الثانوية:

- تبين أن مستوى السعادة لدى طلاب المرحلة الثانوية ككل عند وزن نسبي " ٧٦,١ % "، وذلك يمثل مستوى متوسط.

- جاءت الأوزان النسبية لأبعاد مقياس السعادة لدى طلاب المرحلة الثانوية، في الرتبة الأولى (البعد الأول: الرضا عن الحياة)، وفي الرتبة الثانية (البعد الثاني: تقبل الذات)، وفي الرتبة الثالثة (البعد الرابع: القناعة)، وجاء في الرتبة الأخيرة (البعد الثالث: الإيجابية).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (أحمد الحمادي، وعبدالرحمن الزهراني، ٢٠٢٠)، ودراسة (أمنة حكمت، ٢٠٢٠)، ودراسة (فادي سماوي، وحسان شاهين، ٢٠٢١) التي توصلت إلى مستوى متوسط من السعادة لدى طلبة المرحلة الثانوية.

وربما تعود هذه النتيجة إلى حساسية الأفراد في هذه المرحلة من الرفض أو الفشل؛ فنجد أن هؤلاء الأفراد لديهم تقدير ذات مرتفع يدفعهم إلى الشعور بالبهجة والاستمتاع وحبهم للحياة التي يعيشونها، ويلاحظ ذلك من خلال أبعاد المقياس؛ فنجد لديهم رضا عن حياتهم، وتقبل لذاتهم، يليهم القناعة وأخيراً الإيجابية، وقد يكون ذلك بسبب خوفهم من المسؤولية التي يتحملونها في تحديد أهدافهم ومستقبلهم، أو خوفهم من الاندماج في المجتمع، أو عدم قدرتهم على الانسجام مع ظروف الحياة التي يعيشونها.

٢- النتائج الخاصة بالفرض الثاني وتفسيرها:

وللتحقق من صحة الفرض التالي: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة حول أبعاد مقياس التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية وللمقياس ككل تُعزى إلى متغير الجنس (ذكور/إناث) " :

تم استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين المتوسطات لمجموعتين مستقلتين، لدراسة دلالة الفروق تبعاً للجنس (ذكور/إناث)؛ وقد أسفر التحليل عن النتائج كالتالي:

- تجاوز كافة قيم " ت " المحسوبة لقيمتها الجدولية عند درجات حرية (١٩٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول كافة أبعاد مقياس التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية وللمقياس ككل تُعزى إلى متغير الجنس (ذكور/إناث)، لصالح الإناث من طالبات المرحلة الثانوية، ومن ثم يُرفض الفرض الصفري ويُقبل الفرض البديل والموجه السابق، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من عماد أبو هاشم (٢٠١٤)، ودراسة أسماء فاروق (٢٠١٩).

ومن ثم فهناك اختلاف بين آراء الذكور والإناث في التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية، وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى اختلاف بعض أساليب التنشئة من قبل الوالدين المنبثقة من بعض عادات المجتمع؛ والتي تدعم ثقافة التسامح لدى الإناث اعتباراً من أنها ملائمة لطبيعة الإناث؛ فالأنثى لديها القدرة على التغلب على المشاعر السلبية، ويرجع ذلك إلى طبيعة البناء النفسي لها الذي يقوم على العاطفة والانفعال، حيث أنها تغلب عليها العاطفة أكثر من العقل، فهي تنشأ منذ الصغر على حب العطاء للآخرين والتفاعل والتعاطف معهم لتعزيز دورها الاجتماعي

داخل الجماعة، كما أن أحياناً تغرس بعض الأسر في التنشئة لدى الذكور أن التسامح بمثابة تنازل عن الحق، ويعتبروه مظهراً من مظاهر الضعف، ولذا فإن التنشئة الاجتماعية الصحيحة لها أهمية كبيرة في المراحل الأولى من حياة الفرد، كما أن لها دور في تكوين شخصية إيجابية قادرة على فهم ذاتها بشكل سليم وهذا ما أكدته نظرية روزنبرغ ونظرية زيلر.

٣ - النتائج الخاصة بالفرض الثالث وتفسيرها:

وللتحقق من صحة الفرض التالي: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة حول أبعاد مقياس التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية وللمقياس ككل تُعزى إلى متغير الصف الدراسي (الأول/الثاني/الثالث) " :

تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للمقارنة بين المتوسطات لثلاث مجموعات مستقلة، لدراسة دلالة الفروق تبعاً لمتغير الصف الدراسي (الأول/الثاني/الثالث)، وقد أسفر التحليل عن النتائج كالتالي:

- انخفاض كافة قيم " ف " المحسوبة عن قيمتها الجدولية عند درجات حرية (٢ ، ١٩٧) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات عينة الدراسة حول كافة أبعاد مقياس التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية وللمقياس ككل تُعزى إلى متغير الصف الدراسي (الأول/الثاني/الثالث)، ومن ثم يقبل الفرض الصفري ويرفض الفرض البديل.

ومن ثم لا توجد اختلاف بين آراء طلاب الصفوف الدراسية (الأولى/الثانية/الثالثة) في التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية، ولم يتوافر لدى الباحثة أي دراسة تدعم هذه النتيجة، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء عدم اختلاف البيئة بين الطلاب، فجميعهم من بيئة واحدة تنفق لديهم معظم ظروف الحياة، أو في ضوء المستوى التعليمي الذي يتلقونه أو تكافؤ أساليب التنشئة الاجتماعية والدينية المتبعة معهم.

حيث تري نبيلة بخاري (٢٠١٨، ٣٨) أن الإطار الثقافي المرجعي الذي يحيط بالفرد وأنماط التربية الأسرية لهما دور كبير في إدراك الفرد لانفعالاته و انفعالات الآخرين، فإذا وجدت معايير ثقافية وأخلاقية متماثلة داخل ثقافة معينة تتصل بأساليب التنشئة، فإنه من الممكن أن تكون أساليب الاستجابة مشتركة.

٤ - النتائج الخاصة بالفرض الرابع وتفسيرها:

وللتحقق صحة الفرض الآتي " لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التسامح (الأبعاد، والدرجة الكلية)، وكل من تقدير الذات والسعادة (الأبعاد، والدرجة الكلية) لدى طلاب المرحلة الثانوية " .

وللتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وكانت النتائج كالتالي:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين التسامح (الأبعاد، والدرجة الكلية)، وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٠.٤٢ ، ٠.٥١)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من (Turnage, Hong, Stevenson, & Edwards (2012) ، ودراسة أمال دسوقي (٢٠١٥)، ودراسة جيهان شفيق (٢٠١٩).

وقد يرجع ذلك إلى أنه كلما زاد تقدير طلاب المرحلة الثانوية لذواتهم؛ كلما أثر ذلك بالإيجاب على مستوى التسامح الشخصي وأبعاده لكل منهم، إن معنى الحياة لدى الانسان يكون من خلال تقديره لذاته وإدراكه لأهميتها، فإن تقدير الذات هو الذي يجعل الفرد يدرك قيمة نفسه، ويعطيه القوة والإرادة للتغلب على مصاعب الحياة، وكلما كان الفرد أكثر تقديراً لذاته كان أكثر تسامحاً، لأن تقدير الذات المرتفع يحمي الفرد من التهديدات المرتبطة بالتجاوزات أو الانتهاكات، أو أخطاء الآخرين فإن تقدير الذات هو الذي يعطي القوة والمرونة لسلوك الأفراد، فتجعله يتقبل الاختلاف والتفاهم والتعاطف مع الآخرين.

- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين التسامح (الأبعاد، والدرجة الكلية)، والسعادة (الأبعاد، والدرجة الكلية) لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٠.٤٤ ، ٠.٨٢)، حيث جاء أعلى معامل ارتباط طردي قوي بين (البعد الثاني للتسامح: التخلي عن الحكم السلبي) و (البعد الرابع للسعادة: القناعة)، وأقل معامل ارتباط طردي متوسط بين (البعد الثالث للتسامح: تعزيز الأفعال الإيجابية) و (البعد الأول للسعادة: الرضا عن الحياة)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من (Rana, Hariharan, Nandinee, & Vincent (2014) ، ودراسة (Batik, Bingöl, Kodaz, & Rumeysa (2017) ، ودراسة نبيلة البخاري (٢٠١٨)، وقد يرجع ذلك إلى إن شعور الفرد بالسعادة وشعوره بالرضا وطمأنينة النفس وتحقيق الذات؛ يجعل لدى الفرد القدرة على التغلب على أي مشاعر سلبية وتحقيق التسامح. فالشخص السعيد هو الذي يستفيد من أخطاء الماضي وملتحمس للحاضر والمستقبل، وهو الذي يقبل اختلاف الآخرين فهو يقبل اختلاف سلوكياتهم وطرق معاملتهم ويقبل أفكارهم وآراءهم ويتعايش معهم، كما أنه لا يحمل الحقد والضغائن تجاه الآخرين؛ فهو يمارس التعاطف مع الآخرين ويستمتع بعلاقات جيدة معهم تجعله قادر على التسامح.

٥- النتائج الخاصة بالفرض الخامس ومناقشتها:

- يُسهم كل من تقدير الذات والسعادة في التنبؤ بالتسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية.
أ) دراسة إمكانية التنبؤ بالتسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء تقدير الذات:

وللتحقق من صحة الفرض التالي: " يُسهّم تقدير الذات في التنبؤ بالتسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية".

وللتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بحساب معامل الانحدار الأحادي بين متغير تقدير الذات والتسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكانت النتائج كالتالي:

- أن قيمة معامل الارتباط بين متغيري التسامح وتقدير الذات هي (٠.٤٤٨)، وهو ارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، كما أن قيمة معامل التحديد (٠.٢)، وقيمة الخطأ المعياري في التقدير (١٠.٨)، وهذا يعني أن المتغير المستقل (تقدير الذات) يفسر حوالي (٢٠ %) من التغيرات الحادثة في المتغير التابع (التسامح)، حيث بلغت قيمة (ف = ٤٩.٦) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وبالتالي يمكن كتابة معادلة التنبؤ على الشكل الآتي:

التسامح = ٧٦.٦ + (١.٢٥) * تقدير الذات (أي أن بزيادة مستوى تقدير الذات بمقدار وحدة واحدة يرتفع مستوى التسامح بمقدار (١.٢٥))

وتشير هذه النتائج إلى أن هناك إسهاماً نسبياً دالاً للمتغير المستقل (تقدير الذات) في التنبؤ بدرجات التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث كان الإسهام النسبي الأعلى لتقدير الذات بلغ معامل تنبئه بمقدار (١.٢٥)، مما يشير إلى وجوب امتلاك عينة البحث لهذا المتغير لتحسين ورفع مستوى التسامح لديهم، فإن تقدير الذات هو الطريقة التي يدرك بها الفرد ذاته؛ إذ يحاول الفرد تقييم الأحداث والمواقف من حوله، والبيئة التي تحيط به، والعوامل الاجتماعية التي تشكل علاقته بالآخرين، كما إن تقدير الذات يجعل الفرد أكثر مرونة ونجاحاً في حماية نفسه من الضغوطات اليومية، وتجعل لديه القدرة على تقبل الآخرين، والتعاطف معهم، والتفاهم فيما بينهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من Turnage, Hong, Stevenson &

Edwards (2012) التي بينت أنه يمكن التنبؤ بالتسامح من خلال تقدير الذات والتعاطف، ودراسة Yao, Chen, Yu & Sang (2017) التي وضحت أهمية تقدير الذات والرفاهية النفسية في التسامح مع الذات والتسامح مع الآخرين، ودراسة Hong, Liu, Ding, Oei, Fu, Jiang & Jiang (2020) التي وضحت أن تقدير الذات المرتفع يؤثر في عملية اتخاذ قرار التسامح، ودراسة Xie, Tang, Rapp, Tong, & Wang (2020) التي بينت أنه يمكن التنبؤ بالتسامح من خلال تقدير الذات، وقد يرجع ذلك إلى الأسباب الآتية: إن تقدير الذات يمثل قدرة الفرد على إدراك حالته المعرفية، وسلوكه الداخلي، وانفعالاته، والتكيف من خلال هذه المعرفة والخبرة لديه، فيمكن الأفراد من فهم وتفسير الأحداث التي يمر بها الفرد مع الآخرين، فيستطيع إدارة انفعالاتهم، وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين.

وقد يرجع ذلك إلى أن شعور الفرد بالقبول والتقدير من الآخرين ينعكس على تصرفاته، فيتبع سمات إيجابية تجعله فرداً متسامحاً قادر على الاندماج السليم داخل المجتمع.

ب) دراسة إمكانية التنبؤ بالتسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء السعادة: وللتحقق من صحة الفرض التالي: " يُسهم متغير السعادة في التنبؤ بالتسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية".

وللتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بحساب معامل الانحدار الأحادي بين متغير السعادة والتسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكانت النتائج كالتالي:

أن قيمة معامل الارتباط بين متغيري التسامح والسعادة هي (٠.٥٠٣) وهو ارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، كما أن قيمة معامل التحديد (٠.٢٥٣)، وقيمة الخطأ المعياري في التقدير (١٠.٤)، وهذا يعني أن المتغير المستقل (السعادة) يفسر حوالي (٢٥ %) من التغيرات الحادثة في المتغير التابع (التسامح)، حيث بلغت قيمة (ف = ٦٦.٩) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وبالتالي يمكن كتابة معادلة التنبؤ على الشكل الآتي:

التسامح = ٧٥.٣ + (٠.٢٣) * السعادة (أي أن زيادة مستوى السعادة بمقدار وحدة واحدة يرتفع مستوى التسامح بمقدار (٠.٢٣))

وتشير هذه النتائج إلى أن هناك إسهاماً نسبياً دالاً للمتغير المستقل (السعادة) في التنبؤ بدرجات التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث كان الإسهام النسبي الأعلى للسعادة بلغ معامل تنبؤ بمقدار (٠.٢٣)، مما يشير إلى وجوب امتلاك عينة البحث لهذا المتغير لتحسين ورفع مستوى التسامح لديهم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كل من (Rajan, & Easvaradoss, 2012) التي أوضحت أنه يمكن التنبؤ بالتسامح من خلال كل من السعادة والامتنان، ودراسة (Karduz, Firdevs, & Saricam, 2018) ، وقد تعزو نتيجة الفرض إلى أن الأفراد السعداء ليس لديهم مشاعر اليأس أو الإحباط أو خيبة الأمل، فهم لديهم شعور عام بالرضا عن النفس يجعله قادر على تجاوز الانتهاكات الموجه إليه، كما أن لهم فاعلية في حل المشكلات، ونجد أيضاً لديهم صفقات كثيرة ومتعددة يحاولون الحفاظ عليها؛ فنجد لديهم قدرة على تفهم أخطاء الآخرين ولا يفكرون في الانتقام أو الثأر من الآخرين، كما أن لديهم رغبة في التصالح مع المذنبين

المراجع

أحمد عبد المجيد الحمادي، وعبدالرحمن صالح الزهراني (٢٠٢٠). مستوى السعادة لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات. جرش للبحوث والدراسات، جامعة جرش، الأردن، ٢١(٢)، ٦٥٩-٦٨٠.

أحمد محمد إبراهيم (٢٠١٤). نمذجة العلاقة بين الدافع المعرفي وتقدير الذات في ضوء بعض المتغيرات لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية جامعة أسوان، (٢٨)، ٣٣٣-٣٨٠.

- أسماء فاروق محمود (٢٠١٩). التسامح وعلاقته بالوعي بالذات والأمن النفسي لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، الجزء ١، (١٠٥)، ١٦٣-٢١٣.
- أمال أحمد دسوقي (٢٠١٦). نموذج بناتي للتسامح في ضوء علاقته ببعض المتغيرات النفسية. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية التربية جامعة عين شمس .
- أمجد أحمد غنايم، وسعيد رشيد الأعظمي (٢٠١٠) تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة عكا. *رسالة ماجستير*، كلية التربية جامعة عمان العربية، الأردن، ١-٦٩.
- أمنة حكمت خصاونة (٢٠٢٠). مستوى الشفقة بالذات وعلاقتها بالسعادة لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة إربد من وجهات نظرهم. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، جامعة القدس المفتوحة، ١١(٣١)، ٥٠-٦٤.
- إيمان لوصيف (٢٠١٨). مستوى تقدير الذات لدى فئة تلاميذ ذوي صعوبات تعلم الكتابة دراسة ٠٤ حالات من مرحلة التعليم الابتدائي المدرسة الابتدائية حملوي عامر بطولقة بسكرة. *رسالة ماجستير*، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خضير بسكرة الجزائر.
- جيهان شقيق عبدالغني خالد (٢٠١٩). التسامح وتقدير لذات كمنبئين للكفاء البيئشخصي لدى عينة من طلاب جامعة الإسكندرية. *مجلة دراسات عربية*، ١٨ (٢)، ٣٩٦-٣٣٥.
- حنان عبدالعزيز (٢٠١٢). نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات. *مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير تخصص الإرشاد النفسي والتنمية البشرية*، جامعة أبي بكر بلقايد: تلمسان الجزائر، ١-١٥٢.
- خالد عبدالله الحموري (٢٠٢٠). مستوى التسامح لدى الطلبة الموهوبين وعلاقته بالوعي الذاتي. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، (٦٤)، ١٤٥-١٦٢.
- داليا عزت مؤمن (٢٠٠٤). العلاقة بين السعادة وكل من الأفكار اللاعقلانية وأحداث الحياة السارة والضاغط. *المؤتمر السنوي الحادي عشر للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس*، ديسمبر، المجلد الأول، ٤٢٧-٦٤١.
- راجنت سينج مالهي، وروبرت دلبيو ريزير (٢٠٠٥). *تعزيز تقدير الذات: إعادة بناء وتنظيم نفسك للنجاح في الألفية الجديدة*. (ترجمة مكتبة جرير)، المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة جرير.
- سومية قدي (٢٠١٩). دور الجامعة في تنمية الجوانب الوجدانية لدى الطالب الجامعي: تقدير الذات أنموذجاً: دراسة ميدانية علي طلبة جامعة معسكر. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، جامعة قاصدي مرياح، ١٢ (٣)، ١٨-٢٦.

عايدة ذيب عبدالله محمد (٢٠١٠). الانتماء وتقدير الذات في مرحلة الطفولة. عمان: دار الفكر.
عبد اللطيف عبد الكريم مومني (٢٠١٣). مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيري الجنس وفرع
التعليم لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الأغوار الشمالية في الأردن. المجلة الأردنية
في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، ١١(١)، ١٧-٣٠.

عبدالله المهيرة، ورائيه عمر (٢٠٢١). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات لدى
المراهقين المقيمين في دور الحماية والرعاية في مدينة عمان-الأردن. الجامعة الأردنية،
٤٨(١)، ٢٩٨-٣٢٢.

عبدالله عبد سعود الغامدي، ورمضان عاشور سالم (٢٠١٩). الذكاء الأخلاقي لدى طلاب
الموهوبين بالمرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. مجلة كلية التربية، كلية التربية جامعة
أسيوط، ٣٥ (١١)، ٣٠٥-٣٣٦.

علاء عبدالرحمن علي (٢٠١٩). النوموفوبيا وعلاقتها بالسعادة النفسية وتقدير الذات لدى الطالبات
المعلمات بالطفولة المبكرة بالجامعة. مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس، ٢٢ (٨٤)، ٢١-٣٢.

علاء الدين كفاقي (١٩٩٧). الصحة النفسية. القاهرة: دار الطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
عماد خليل محمد أبو هاشم (٢٠١٤). خيرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى
طلبة الثانوية العامة بمحافظة قطاع غزة. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر
بغزة، فلسطين.

فادي سعود سماوي، وحسان رافع شاهين (٢٠٢١). السعادة النفسية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى
طلبة مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في الأردن. مجلة جامعة النجاح للأبحاث -
العلوم الإنسانية، جامعة النجاح الوطنية، ٣٥(٧)، ١١٦٣-١١٨٨.

فيصل خليف العنزي، ولؤلؤة مطلق الجاسر (٢٠١٩). السعادة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات
والمرونة المعرفية لدى طلاب جامعة الكويت. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، دار
سمات للدراسات والأبحاث، ٨ (١٢)، ٤٧-٦٤.

كامل دسوقي الحصري (٢٠١٧). مستوى التسامح لدى طلاب كلية التربية وعلاقته ببعض
المتغيرات. المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: التسامح وقبول
الآخر، ١٣٩-١٥٧.

مارتن سيلجمان (٢٠٠٨). السعادة الحقيقية: استخدام علم النفس الإيجابي الحديث لتحقيق
أقصى ما يمكنك من الإشباع الدائم. (ترجمة مكتبة جرير)، المملكة العربية السعودية:
مكتبة جرير.

مايكل أرجايل (١٩٩٣): *سيكولوجية السعادة*. (ترجمة فيصل عبدالقادر يونس)، سلسلة عالم المعرفة، (١٧٥)، الكويت: تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
مجدي محمد الدسوقي (٢٠١٣). *مقياس الشعور بالسعادة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
مروة حمدي الدمرداش، وسميرة محمد شند، وطلعت منصور (٢٠١٠). *مقياس الإحساس بالسعادة للمرأة المصرية*. مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، (٢٧)، ٤١٦-٤٣٠.

مروة عبدالحميد علي (٢٠١٨). أثر برنامج لتنمية الذاكرة العاملة كمدخل لتنمية تقدير الذات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. *مجلة البحث العلمي في التربية*، كلية البنات للأدب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ٥ (١٩)، ٧٧-٩٩.

نبيلة محمد أمين بخاري (٢٠١٨). التسامح والشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية*، المؤسسة العربية للاستثمارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ٢ (١٣)، ٥٧-١.

Allport, G. (1970). *Personality: a psychological interpretation*. London

Batik, M., Bingöl, T., Kodaz, A., & Hosoglu, R. (2017). Forgiveness and Subjective Happiness of University Students. *International Journal of Higher Education*, 6(6), 149-162.

Boonyarit, I. (2017). Assessing Forgiveness in Interpersonal Conflict Among Thai Emerging Adults: Development and Psychometric Properties of the Peer Forgiveness Scale (PFS). *The Journal of Behavioral Science*, 12(2), 1-18.

Hong, W., Liu, R., Ding, Y., Oei, T., Fu, X., Jiang, R., & Jiang, S. (2020). Self-esteem moderates the effect of compromising thinking on forgiveness among Chinese early adolescents. *Frontiers in psychology*, 11, 104.

Karduz, F., & Saricam, H. (2018). The Relationships between Positivity, Forgiveness, Happiness, and Revenge. *Romanian Journal for Multidimensional Education/Revista Romaneasca pentru Educatie Multidimensionala*, 10(4), 1-22.

Marx, G. (1970). Civil disorder and the agents of social control. *Journal of Social Issues*, 26(1), 19-57.

Maslow, A. (1970). *Motivation and personality*. New York: Harp and Row.

Rajan, R., & Easvaradoss, V. (2012). The effect of happiness related psychological intervention on happiness, forgiveness and gratitude among adolescents. *Indian Journal of Positive Psychology*, 3(4), 402.

- Rana, S., Hariharan, M., Nandinee, D., & Vincent, K. (2014). Forgiveness: A determinant of adolescents' happiness. *Indian Journal of Health and Wellbeing*, 5(9), 1119–1123.
- Rosenberg, B., Van Camp, L., Grimley, E. B., & Thomson, A. J. (1967). The inhibition of growth or cell division in *Escherichia coli* by different ionic species of platinum (IV) complexes. *Journal of Biological Chemistry*, 242(6), 1347–1352.
- Rosenberg, M. (1979): *Conceiving the Self*, New York, Basic Book inc.
- Seligman, M., & Royzman, E. (2003). Three traditional theories. *Authentic*
- Turnage, B., Hong, Y., Stevenson, A., & Edwards, B. (2012). Social work students' perceptions of themselves and others: self-esteem, empathy, and forgiveness. *Journal of Social Service Research*, 38(1), 89–99.
- Xie, X., Tang, X., Rapp, H., Tong, D., & Wang, P. (2020). Does forgiveness alleviate depression after being phubbed for emerging adults? The mediating role of self-esteem. *Computers in Human Behavior*, 109, 106362.
- Yao, S., Chen, J., Yu, X., & Sang, J. (2017). Mediator roles of interpersonal forgiveness and self-forgiveness between self-esteem and subjective well-being. *Current Psychology*, 36(3), 585–592.